أخـــلاقـــيـــات الـكـتـابـة

ياسين طه حافظ

يبدو لي إن أي سؤال: لماذا الأدب؟ لم يعد سؤالاً مقبولاً. أو إنه سؤال لقاعات الدرس الاكاديمي يجدون فيه مدخلاً لدراسة بنية الأدب ومدى فعله او إسهامه في الظاهرة الاجتماعية. ولهذا فالسؤال: لماذ الدراما أو القصائد أو الروايات تنتج ثم يتبناها النقد، قد لايحظى اليوم بجدية اجابة قدر ما يحقق تأكيداً لحضور هذه النتاجات الأدبية.

لكن تأكيد الحضور هو أيضاً يستدرجنا لسؤال آخر: ماهي المضامين التي تحملها هذه النتاجات لعالمنا؟ استمرار وجودها يعني استمرار" عطائها". وبلغة الاقتصاد، لماذا تباع، لماذا ندفع عنها أثماناً؟ لماذا هي عمل تجاري واسع في العالم ولها مؤسسات ولها خبراء ماليين وخبراء فكر؟ دور النشر الكبيرة، مؤسسات لها برامجها ومهامها " التثقيفية" وهي تهتم بالسياسة والحكم ولها سياسات فكرية ومتبنّيات. ولكن في الشارع، لماذا تجد ناساً يبحثون عنها كأي سلعة ضرورية؟

هذه اسئلة يطرحها عادة طلاب المدارس والأساتذة والمريدون ويتابعها المفكرون باهتمام خاص وكانهم يستدلون بها على واقع يعنيهم. وعادة نجد إجابات شتى وأسباباً مختلفة يتبادلها المجتهدون. يظل التساؤل عموماً في حالين البسيط وهو مدرسي، يسبّب الدراسة والاهتمام وفلسفي يراه واحداً من أساليب بحث الإنسان عن الضوء أو المعنى. ولأن المعنى غامض قليلاً ودائماً مايبدو قريباً ويبتعد، فنحن نتابع الأساليب والتقنيات وتنوع محتويات الكتابة، مشوِّقات وصول في حقول اهتمام. وفي هذه اجتهادات والاجتهادات هذه في الكتابة وأساليبها وفي النقد الذي لا يكتفي بالاهتمام بها ولكن بآلياته هو وأساليب كشفه.

اختلاف شاعر عن شاعر، كاتب عن كاتب وناقد عن ناقد، مثلما وراء ذلك تنتوع ثقافات وتنوع مهارات، وراءه في الاساس تنوع اهتمامات وهو مايحدد مستوى الكتابة الفكري والحضاري. وإن لم يكن منتظماً في برنامج مدرسي او تثقيفي، فهو وعي حضاري وطريقة تفكير في تكوينات النص وعلاقتها وابعادها، وفي هذه والعالم الثقافي حولها.

وهنا – ليس عارضاً أن يأتي دور أو تدخل الرقيب والمصادرة، كما تتم مواجهة أي فعل مادي مباشر: هل لأن كشفاً غيرمرغوب فيه وخشية زعزعة توازنات وارباكها توقظان الإنسان عما غفل أو خفي عنه؟ هذا بعض من رأي الاخلاقيين، والذي تفيد منه السلطات الاجتماعية المتحكمة اخلاقياً بمدى الحرية. لكن ما يكشف ماهو مثير ويدعو للتفاؤل هو أن الكتابة أصلاً ليست للخارج أو العام في صلبها الأكثر صدقاً وإننا لابد من أن نجد صيغة تقر بالأثنين، وهذا هو واقع الأدب أو واقع الفعل الاجتماعي للأدب وفي جانب منه ذلك الذي أشرنا اليه، وهو البحث عن معنى.

حقيقة الأمر، اننا بحاجة الى ما يكمل قناعتنا. اقتناعنا غير كاف بما ورد، بما في ذلك مايسمى بـ قضية الالتزام والانسان والجدوى الاجتماعية للوعي، وحتى في هامش القضية الوجودي تفرعاً من قضايا الانسان والنزوعات الفردية والقلق الذاتي أو الحلم، وما نوجزه بتعبير دراما الإنسان في الازمنة.

فهل بعد كل ما قرأنا عن وظيفة الأدب وعن الادب الذاتي والادب للجماهير، مايعطينا سبباً لأهتمام أرواحنا، لشغف الإنسان الابدي بروح الفن، وإن في هذا حسب جوهر الادب؟عثرت على ثلاثة أراء، جاءت عرضاً في كلام قائليها. الأول من باوند حيث يقول " الأدب العظيم، ببساطة، هو اللغة تكتنف المعنى الى أقصى درجة ممكنة وإن اللغة توزع المعاني بفواصل. وتلك ضرورة اجتماعية. للأدب مهمة في الدولة!

اما د. هـ. لورنس، فله رأي آخر: ((عمل الفنان هو أن يكتشف العلاقة بين الإنسان والكون المحيط به...))

فاذا أردنا محاججة توزيع اللغة للمعاني بقواطع لضرورة اجتماعية، نفهم إننا بازاء أمرين الاول عمل فكري، وهو أن نتصل تدريجياً بالمعنى أونلاحظه وهو يتكامل وأن في هذا مهمة اجتماعية، لأن ذلك يعني التقدم والتطور وإنه نتيجة ذلك خدمة مجتمع وصنع دولة.

وهذا يعني إن الادب يسهم مع النظام الاجتماعي في كشف معنى الحياة والتمسك به او تمجيده. وبعبارة أخرى، معرفة الجدوى الانسانية من العيش والوعي فهو اذاً يمكّن المجتمع من أن يرى ويقيم، وهذه مهمة اجتماعية.

حسناً في هذا القول تحديد واضح لمهمة الأدب وانه وضع الأدب ضمن عملية الاداء الاجتماعي المتنوع. قد لا نرتاح للتحديد، نحن المولعين بالتمرد والتجاوز، لكنه رأي واضح وقد أبعد التهويمات والكلمات غير محددة الدلالة. لسنا ضد هذا الرأي وإن لم نكتف به.

رأي د. هـ. لورنس السابق، توضحه هذه السطور" الفلسفة ، الدين، والعلم، جميعاً منشغلة في تثبيت إله واحد يقول لنا، أنتَ سوف أو سوف لن، ويهددنا كل وقت بأنه سيهزمنا. الفلسفة بأفكارها المحددة والعلم بقوانينه. وهذه الثلاث، طيلة الأزمنة ، تريد صلبنا (تسميرنا) على هذه الشجرة أو تلك، لكن الرواية، لا. الرواية تقدم مثلاً أعلى لكشف الصلات الخفية بين الانسان والعالم ومكانه وظرفه وهو غير صحيح خارج زمانه ومكانه وظرفه. فأن أردت تثبيت(صلب) أي شيء في الرواية مكانه أبداً، فهو أما أن يقتل الرواية أو أن الرواية تنهض به وتهيم.."

ماينفعنا في هذا النص، إنه كشف لنا مهمة أخرى من مهام الأدب ، وحده هو ينهض بها. إنها، والحديث عن الرواية، تكشف لنا إن الادب وحده يمتلك البيئة التي تكون العلاقات بين الشيء وعالمه حية فيها. زمناً وظرفاً وخارج هذا تفقد الأشياء هذه المصداقية المحددة وتضيع. اعتقد بانه رأي متقدم ومهم، لأنه يمنح الأدب قدرة خلق " حياة " خاصة بين الأشياء فهو يعني بالحياة داخل الإنسان ضمن النص وظرفه. وهنا نكون امتلكنا مالم يمتلكه العلم ولم تمتلكه الفلسفة، لكن هذا الرأي الذي أراه ناضجاً وله قدرة اقناع يستوقفنا عنه رأي لـ فرجينيا ووف في الى المنار To the Lighth house : تقول، وكأنها تستكمل الرأي السابق بتساؤل : ((كيف اذا تعمل (الرواية) كل هذا؟ كيف يحكم المرء على الناس وكيف يفكر فيهم وما شعر به أو كرهه؟ وما المعنى الذي تقرره من بعد تلك الكلمات؟ وهل ابتعدنا عن قول ياوند الذي استشهدنا به اول الكلام. بان اللغة تقدم لنا المعاني متوالية وان لذلك ضرورة اجتماعية وبتعبيره، ان للأدب مهمة دولة؟ اليس في اختيار المعاني ونماذج الشخوص وافعالهم مما يهم الحياة وما يهم اي دولة؟ وقد تستنكر هذه المطالب من الادب بعد خفوت دعوات الالتزام ولكنه الادب عملياً يؤدي هذه المهام، والاداء الافضل مطلوب! هذه المحاكمات الاخلاقية ادركها عديد من الدراسين واكدوا عليها لا انحيازاً ولكنهم احسوا بضرورة احترام سلام الحياة والابتعاد عن نشر التوحشية وبربرية السلوك، لا الزاماً قانونياً او وصايا ولكن برغبة ان يمس الشخوص والأشياء والأحداث حولهم جوهرُ الأدب والاحساس الجمالي، فلا يباس بعدُ وتضاء الكتابة بما يبهجنا أن نراه...

الدستور وأحداث الثورة الروسية في العدد الأخير من الثقافة الجديدة

متابعة المدى

في عدد كانون الثاني ٢٠١٨ مجلة الثقافة الجديدة تتحلى بأمل التغلب على الصعوبات، حيث جاء في كلمة العدد "إن العام الجديد يطلّ ورغم قتامة اللوحة إلا انها تحوي بعض الظواهر المُبهجة" حيث حقق العراقيون انتصارات عديدة كلٌ من مكانه ثقافياً وفنياً وانسانياً وعسكرياً والاخيرة تعدّ الاهم من خلال الانتصارات التي تحققت على ارهاب داعش.

وتضمن هذا العدد مايُقارب الخمس مقالات خاضت في موضوعة الدستور ومشكلاته وعلاقته بالمرأة والقانون الجعفري منها "الدستور العراقي...مشكلة أم حل، صناعة الدستور وسياسات الهوية في العراق، الدستور ومقترح تعديل قانون الاحوال الشخصية، الوضع الدستوري الحالي للمرأة في النظام العراقي" كما تضمن مقالة للكاتب كاظم المقدادي تحدثت عن اسلحة الحروب والرقابة الدولية القانونية ، ذاكراً إن اشكالية الحرب واسلحة الحرب تبرز الى الواجهة من جديد مع تصاعد الخوف من نشوب حرب دولية جديدة، واحتمال استخدام الترسانة النووية واسلحة اخرى غير تقليدية حديثة جداً سُربت معلومات عنها وتباهى اصحابها بانها ستكون أكثر تدميراً وأوسع فتكاً.

وأقامت المجلة طاولة مستديرة ناقشت فيها موضوعة " اندلاع ثورة اكتوبر العظمى في روسيا القيصرية بمناسبة مرور ١٠٠ عام على اندلاعها." اقيمت الندوة على قاعة جمعية الثقافة للجميع حضرها الكاتب والباحث الاكاديمي سيف عدنان القيسي، والكاتب والباحث فرحان قاسم، والكاتب والباحث عقيل الناصري واخرين...

في مقالة قدمه الكاتب والروائي سعد محمد رحيم يحمل عنوان "الرأسمالية والماركسية بعض من احتمالات المستقبل" يذكر رحيم خلاله إن الثورة خذلت تنبؤات ماركس واثبتت تعثراتها ومن ثم اخفاقها في صحة التحليل الماركسي وضرورة تحقق الشروط الذاتية والموضوعية التي حددها لقيام ثورة اشتراكية ناجحة وحتى كاوتسكي الذي عدّ تحريفياً يومها قال بأن الثورة الروسية اذا نجحت فإن هذا يعني ان ماركس على خطأ.

لم تخل مجلة الثقافة الجديدة في عددها هذا من تقديم عدد من النصوص منها "كفاحنا ضد الصهيونية لعبد الرزاق الصافي" اضافة الى نصوص مترجمة منها حوار مع دليما روسيف رئيسة جمهورية البرازيل المعزولة، التي تحدثت عن البرلمان حين نفذ سياسات معادية للشعب وقد ترجم الحوار رشيد غويلب.

وفي خانة الادب والفنون قدمت الثقافة الجديدة مقالة لباسم عبد الحميد حمودي بعنوان "نحتاج سجلاً وطنياً" ذاكراً انه سيحاول الابتعاد عن التنظير في هذا المقال ...

وقدم طالب عبد الامير مقالة عن ترشيح مظفر النواب رسمياً لجائزة نوبل عام ٢٠١٨، وقدم الناقد فاضل ثامر دراسة نقدية عن شعرية كاظم الحجاج بعنوان "شعرية السخرية والمفارقة" مُشيراً الى أن الحجاج مدرسة خاصة وأن له مريدين ومُقلدين فهو يمزج بين الحزن والسخرية الشفافة.

وقدم صباح الانباري مقالة بعنوان اعتراف بضمير انا المتكلم، أما عن النصوص الادبية فقد قدم الشاعر كاظم اللايد قصيدة بعنوان "جسر على نهر كواي" وقدم القاص علي السباعي قصة بعنوان "كاكا ... عبد الحليم حافظ"

اضافة الى ما اختتم به عدد كانون الثاني ٢٠١٨ من متابعات مهمة بين الموسيقى والمسرح وغيرها.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

العلمانية الهادئة

قد يحيل عنوان مقالتي هذه على الفور إلى ماكتبه الراحل طيب الذكر (عبد الوهاب المسيري) بشأن العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة ؛ غير أن واقع الحال أنني أسعى للحديث عن جانب آخر تماماً عمّا قصده المسيري بشأن العلمانية .

تظهر العلمانية دوماً خصيصة ملازمة لعصر مابعد التنوير الأوروبي الذي شاع فيه التبشير بسيادة العقل والعقلنة والتطور الثوري في العلوم الطبيعية وجعل (الإنسان) مركزاً تتمحور حوله كلّ الفعاليات البشرية الدنيوية بدل تكريس الذات لطموحات أخروية مؤجّلة ، وقد تكرّس هذا التوجه إلى حدّ باتت فيه المسيحية الأوروبية منحسرة داخل جدران بعض المعابد والأديرة والكنائس العتيقة بعد أن تخلّت عن سطوتها في حياة الناس وبخاصة في حقل التعليم والعلاقات الإجتماعية ، وصار مفهوم العلمانية حقيقة راسخة مرئية على الأرض وفي كافة الأصعدة .

لكن ثمّة ملاحظة ينبغي الإنتباه لها بهذا الشأن : لم تتطوّر العلمانية في حالة نسقية واحدة في عموم البلدان الأوروبية (لانتحدّث هنا عن الولايات المتحدة الأميركية التي يمثل فيها الدين عنصراً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل الأمة الأميركية منذ عهد الآباء المؤسسين ؛ لكن ذلك حديث آخر) ؛ فقد شهدت فرنسا – مثلاً – إحتراباً دموياً إنتهى بترسيخ نمط من العلمانية المفرطة التي تتّخذ طابع التدابير القانونية الإجرائية الصارمة ، أما في بريطانيا فتبدو الحالة معتدلة إلى حد كبير ؛ في حين أن الروح المسيحية تبدو واضحة المعالم في الحياة الألمانية في المناهج الدراسية والمؤسسات الثقافية سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية ، وثمة كنيسة (إلى جانب مكتبة ودار بلدية) في كلّ مدينة ألمانية كبيرة ، وهذا هو بعض مواريث المسيحية الألمانية ، وينسّب بعض الدارسين البحاثة هذه الحقيقة إلى أنّ ألمانيا لم تشهد حالة صراعية مقترنة بالعنف بين دعاة العلمنة ومُناصري الأخلاقيات المسيحية (مثلما حصل في فرنسا المجاورة) لأنّ أغلب دعوات الإصلاح الديني ظهرت في ألمانيا ، وقاد هذا الأمر لتعزيز نوع من العلمانية الألمانية الهادئة التي تميّز طابع الحياة في الحواضر الألمانية جميعها .

ثمة جانب آخر يدفع لتعزيز العلمانية الهادئة وتقليم أظافرها المتغوّلة : نعرف جميعاً أن بعض عُتاة الحركات الأصولية الوافدة إنّما يستخدمون المزايا العلمانية وسيلة لتسيّد المشهد الأوروبي بقصد الإستفادة من المزايا المالية والإجتماعية والتحوّل إلى قنبلة زمنية مؤجّلة ، وقد تكرّس هذا التوجه إلى حدّ باتت فيه المسيحية الأوروبية منحسرة داخل جدران بعض المعابد والأديرة والكنائس العتيقة بعد أن تخلّت عن سطوتها في حياة الناس وبخاصة في حقل التعليم والعلاقات الإجتماعية ، وصار مفهوم العلمانية حقيقة راسخة مرئية على الأرض وفي كافة الأصعدة .

لكن ثمّة ملاحظة ينبغي الإنتباه لها بهذا الشأن : لم تتطوّر العلمانية في حالة نسقية واحدة في عموم البلدان الأوروبية (لانتحدّث هنا عن الولايات المتحدة الأميركية التي يمثل فيها الدين عنصراً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل الأمة الأميركية منذ عهد الآباء المؤسسين ؛ لكن ذلك حديث آخر) ؛ فقد شهدت فرنسا – مثلاً – إحتراباً دموياً إنتهى بترسيخ نمط من العلمانية المفرطة التي تتّخذ طابع التدابير القانونية الإجرائية الصارمة ، أما في بريطانيا فتبدو الحالة معتدلة إلى حد كبير ؛ في حين أن الروح المسيحية تبدو واضحة المعالم في الحياة الألمانية في المناهج الدراسية والمؤسسات الثقافية سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية ، وثمة كنيسة (إلى جانب مكتبة ودار بلدية) في كلّ مدينة ألمانية كبيرة ، وهذا هو بعض مواريث المسيحية الألمانية ، وينسّب بعض الدارسين البحاثة هذه الحقيقة إلى أنّ ألمانيا لم تشهد حالة صراعية مقترنة بالعنف بين دعاة العلمنة ومُناصري الأخلاقيات المسيحية (مثلما حصل في فرنسا المجاورة) لأنّ أغلب دعوات الإصلاح الديني ظهرت في ألمانيا ، وقاد هذا الأمر لتعزيز نوع من العلمانية الألمانية الهادئة التي تميّز طابع الحياة في الحواضر الألمانية جميعها .

ثمة جانب آخر يدفع لتعزيز العلمانية الهادئة وتقليم أظافرها المتغوّلة : نعرف جميعاً أن بعض عُتاة الحركات الأصولية الوافدة إنّما يستخدمون المزايا العلمانية وسيلة لتسيّد المشهد الأوروبي بقصد الإستفادة من المزايا المالية والإجتماعية والتحوّل إلى قنبلة زمنية ديموغرافية يفكّر هؤلاء المتطرّفون في تفجيرها عندما يحققون إنقلاباً في المعادلة السكانية ، وهنا ستقف العلمانية المتغوّلة غبية عاجزة إزاء هذه الحركات الأصولية لأنّ منظومتها القانونية تمنعها من إتخاذ أية إجراءات معاكسة على الصعيد القانوني والثقافي ، ويدرك الكثير من الأوروبيين الحاذقين أنّ مثل هذه المواجهات الأصولية لايمكن معالجتها بوسائل قانونية وإجرائية مقننة فحسب ؛ وإنما ينبغي توظيف جملة من أسلحة (الثقافة الناعمة) التي تحمي الخصائص الثقافية الأوروبية ، وهنا تستحيل المسيحية خصيصة ثقافية ضمن خصائص أخرى وليست جسماً لاهوتياً أو كهنوتياً ثقيلاً مثلما كان سائداً في عصور سابقة .

قد يرى بعض الأصوليين أنفسهم فائقي الذكاء وقادرين على إختراق المنظومات القيمية والثقافية والقانونية العلمانية التي يحسبونها (هشة سريعة العطب) ؛ لكنهم واهمون فسيأتي يوم قريب سيدركون فيه أنّ العقل البشري الذي حقّق أعظم المنجزات العلمية والتقنية ليس عاجزاً عن التعامل مع أصولية عنيفة مسكونة بالكراهية ، وسيعرف هؤلاء أنّ العقل البشريّ المُؤنسن بوسعه دحرهم وإن طال الزمن وتعدّدت أشكال المواجهة.

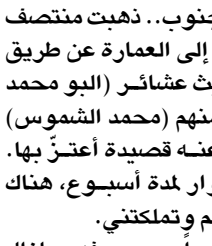

نعرف جميعاً أن بعض عُتاة الحركات الأصولية الوافدة إنّما يستخدمون المزايا العلمانية وسيلة لتسيّد المشهد الأوروبي بقصد الإستفادة من المزايا المالية والإجتماعية والتحوّل إلى قنبلة زمنية ديموغرافية.

في البدء

▪ علاء المفرجي

مظفر النواب.. شاعر يقاوم الإمحاء

قي منتصف عام ٢٠١١ هاتفني الأستاذ رئيس التحرير ليخبرني أن مظفر النواب في بيته، إن كنت راغباً في إجراء حوار معه للجريدة.. وأي صحفي يرفض هكذا عرض؟.. خاصة وإن الحوار إذا تم، سيكون الأول للشاعر في بغداد، بعد غربة أكثر من أربعين عاماً..

وفي اليوم التالي كنت مع الشاعر الذي أتعبه المرض وترحال الغربة، اعتذر عن الحوار بسبب حالته الصحية ووعدني بحوار مطول في ما بعد قائلاً، إنه بحاجة الى أن يرى العراق لتكتمل الرؤية.. لكنه اقترح أن (نسولف) .. وهذا أيضاً يرضي فضولي.. تواطأ مع خبثي عدد من أصدقائه الذين كانوا معه، في أن نقتنص ما سوف (نسولف به).

قيل عنه: (انه من منطقة شعرية محظورة).. خمسة عقود من الرفض والمكاشفة والقصائد المهربة مثل منشور سياسي.مظفر النواب هبط بالشعر من علياء الاولمب إلى حيث مزاج العامة، أولئك الذين وجدوا في شعره انعكاساً لآلامهم.. هو لم يكتف بذلك بل حمل روحه الشعرية على راحتيه وانغمس معهم في الكفاح من أجل خبزهم وحريتهم.. إنه التجسيد الحقيقي لمقولة الشاعر والسينمائي الايطالي بيير بازوليني ((الشاعر الذي لا يخيف من الأفضل له ان يهجر العالم)).. هو إذاً الشاعر الذي لم يكن يأمل من شعره الخلود المرتجى، بل بما يمكن لهذا الشعر في ان يكون سلاحاً مثل ما هو أغنية للذين يمّمون جباههم شطر الحرية. في حضرة النواب تلاشت هذه الفكرة، فأمام الحضور الطاغي للشاعر بل أمام تاريخ من الكفاح والشعر، ليس أنت من يبادر أو يقرر شكل اللقاء.بعد أن قدمت نفسي إليه.

كان من الطبيعي أن يكون مبتدأ الحديث عن بغداد (ديرته) وهو الذي غادرها شاباً يضج بالعنفوان، وعاد إليها شيخاً كهلاً يستعين بابن أخيه (ضرغام) الذي سرني أن النواب انتفض من غفوته في الطائرة ما إن سمع نداء طاقمها معلناً دخول أجواء بغداد ليتطلع من النافذة مستطلعاً ملامح المدينة التي غادرها مرغماً منذ أكثر من أربعين عاماً.يقول النواب:بغداد مدينة مبدعة، الإبداع ليس للأشخاص، المدن هي المبدعة. بعد أربعين عاماً هل تلاشت صورة بغداد في مخيلتك؟يصمت النواب، وكأنه يتهيأ للرد على تهمة وليس على سؤال.. يقول:بغداد في مخيلتي أبداً .. لم تتلاش صورتها .. على العكس كانت تقاوم الإمحاء وكنت أنا أستعيدها في كل لحظة على مدى هذه السنين الطويلة على مدى هذه السنين الطويلة، وكأني لم أفارقها.. بغداد عالم من الجمال، حتى الزوايا المهملة فيها تضج بالجمال، مدينة تمنحك ألواناً لا تعرفها من قبل.. لديها طيفها الشمسي الخاص...

يقول: ابن محلاتها الشعبية ، من درابينها، من دكاكينها.. يستدرك قائلاً لي: انتبه كيف هو لفظ الضمير الغائب الـ(هه) وليس (ها)، قالها بالعامية.أبادره بسؤال قصدت منه أن أقف عند روح شاعر حمل الوطن مثل صليب في رحلة الشعر والنضال. وكان الوطن أمامه حيث ما يقف. أسأله عن تلك اللحظة التي وطئت بها قدمه أرض الوطن، وان كنت أعرف انه سيستطرد مرة أخرى ليحيل الموضوع إلى فكرة أخرى يرى إنها يجب أن تقال.

يقول النواب:لقد عاودني كل ذلك العنفوان الذي أعرفه بي، ويعرفه الرعيل الذي عاصر الكفاح من أجل حرية هذا الوطن.

سؤال حيّر الكثير من دارسي شعره، من أين له هذا الالمام بعامية الجنوب وهو ابن بغداد، أقول له انه في الفصحى ينحت بالصخر وفي العامية يشتغل على الطين.أقول له: كنا صغاراً نتسلق السدرة التي عند جدار بيتكم في كرادة مريم بالكرخ لنحظى برؤية آلة البيانو: يبتسم، هذا صحيح أنا ابن الكرخ في بغداد، أسأله مرة أخرى كيف تمكنت إذاً من العامية بلهجة أهل الجنوب لتنظم بها أجمل قصائدك؟يقول النواب: كثيراً ما سئلت هذا السؤال، لكن دعني أقول لك: اللهجة العامية تماماً مثل امرأة منحتني هي نفسها ومكنتني منها.. المرأة لا تستطيع ان تعشقها دون ان تمكنك منها.. العامية سلسة مطواعة، لا تستعصي على النحت والاشتقاق منها..الصورة عنها أجمل وأكثر وضوحاً.. ربما لا يعرف الكثير إنني لست من الجنوب ولم أسكن الجنوب.. ذهبت منتصف الخمسينيات إلى العمارة عن طريق الكحلاء، حيث عشائر (البو محمد والشموس، منهم (محمد الشموس) الذي كتبت عنه قصيدة أعتزّ بها. عشت بالاهوار لمدة أسبوع، هناك عشقت لهجتهم وتملكتني.

انه ليس شاعراً حسب ..فهو مازال يتعالى على مرضه.. فهو أيضاً يقاوم الامحاء، وعدته لذلك ليس سوى حب الشعب الذي تغنى له يوماً.